قال العلما كلام عياض وعمر يحتمل الكراهة والحرمة وقيل يجوز تبعًا مطلقا ولا
يجوز استقلالا وهو قول ابي حنيفة وجمع وقيل يكره استقلالا لا تبعًا وهو رواية
عن احمد وقيل خلاف الاولي واختار بعض الحنابلة انها علي الاول مشروعة تبعًا له
وجايزة استقلالا وعلي الملايكة واهل الطاعة عمومًا جايزة ايضًا وعلي تخصيص
معين او جماعة معينة مكروهة ولو قيل بتحريمها لم يبعد سيما اذا جعله شعارًا
له وحده دون مساويه ومن هو خير منه كما تفعل الرافضة بعلي رضي الله عنه
والسلام كالصلاة فيما ذكرا الا اذا كان لحاضر او تحية لحي غايب سيل عفا الله عنه
ما المراد بالحزم في قول الهمزية • رحمة كله وحزم وعزم • ووقار وعفة وحيا •
وهل رحمة مبتدا او خبر اجاب رحمة خبر مقدم وهي كما قال العلما عطف وميل
نفساني غايتها التفضل والانعام وكله هو المبتدا اشارة الي انها قد امتزجت
بذاته واشتمال انفصالها عنه حتي كانما هو وكانه هي اذ ركب منها وطبع عليها
وخلق منها كما قال تعالي وما ارسلناك الا رحمة للعالمين والعالمون قيل الجن والانس
وعليه الجمهور وقيل الملايكة وعليه غير واحد من المحققين ويدل عليه ايضًا ليكون
للعالمين نذيرا ونقل الفخر الرازي وغيره الاجماع علي انه لم يرسل للملايكة مردود
بظاهر خبر مسلم وارسلت الي الخلق كافة وعلي كل فهو رحمة للمومن بالهداية وللامان
من القتل وللكافر بتاخير العذاب ولساير الحيوانات لانه بوجهه يستسقي الغمام
وبدعايه ينزل قطر السما فينبت النبات فيكون لها سقيًا ورعيًا وللمنافق لان
كل نبي اذا كذب اهلك الله من كذبه وهو صلي الله عليه وسلم لعموم رحمته اخر
من كذبه الي الموت او الي القيامة واما من صدقه فله الرحمة في الدنيا والاخرة
فعلم ان ذاته الشريفة رحمة للمومن وللكافر كما قال تعالي وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وفي حديث الدارمي والبيهقي انما انا رحمة مهداة قال بعضهم زينه ربه
تبارك وتعالي بزينة الرحمة فكان وجوده وجميع شمايله رحمة علي الخلق وقال اخر
الانبيا كلهم خلقوا من الرحمة ونبينا صلي الله عليه وسلم عين الرحمة ولا ينافي كيف هو
عين الرحمة وقد جا بالسيف واستباحة الاموال والدما لانا نقول انما ذلك لمن ادبر

واستكبر

واستكبر ولم ينفع فيه وعظ ولا ارشاد ومن اوصاف الرب تبارك وتعالي الرحمن الرحيم
والجبار المنتقم وفي الشفا وحكي انه صلي الله عليه وسلم قال لجبريل هل اصابك من
هذه الرحمة شي قال نعم كنت اخشي العاقبة امنت ولما شج راسه وكسرت
رباعيته يوم احد قيل له لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكن بعثت
داعيًا ورحمة اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال العلما والمراد بالغفر هنا
هذا الشي المخصوص لا مطلقا والا لاسلموا وكان دعاوه عليهم يوم الخندق
بان الله تعالي يملا بطونهم نارا لله تعالي لا لحظ نفسه لانهم شغلوه عن الصلاة
الوسطي ومعني حزم اي جميع احواله التي تصدر منه علي غاية من الضبط
والقوة والشدة الباطنة والظاهرة لان منشا ذلك العقل الكامل ولا عقل
اكمل من عقله بل ولا مساوله من نبي ولا ملك ومعني وعزم اي جميع ما يفعله
بوحي او اجتهاد وانما يفعله مع امضايه والقطع به من غير اعراض عنه ومن ثم
كان من خصايصه صلي الله عليه وسلم انه اذا فعل خيرا لزمه اداماته كما وقع له ان
ناسا شغلوه عن سنة الظهر البعدية حتي دخل وقت العصر فصلاها حينيذ واستمر
يصلي ركعتين بعد العصر الي وفاته ومعني ووقار اي مهابة وافرة لا غاية لها
القاها عليه خالقه جل وعلا وقد روي ابو داود عن خارجة كان رسول الله صلي الله
عليه وسلم اوقر الناس في مجلسه وعن ابي سعيد الخدري كان اذا جلس في المسجد
احتبي بيديه وكان كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة وكان ضحكه تبسما وكلامه
فصلا لا فضولا ولا تقصيرا وكان ضحك اصحابه عنده التبسم مجلسه مجلس علم
وحيا وخير وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تنتهك فيه الحرم اذا تكلم اطرق
جلساوه كانما علي روسهم الطير جاء اليه رجل فقام بين يديه فاخذته مهابة
ورعدة شديدة فقال له هون عليك فلست بملك ولا جبار انما انا ابن امراة
من قريش تاكل القديد بمكة فنطق الرجل بحاجته فقام صلي الله عليه وسلم فقال
ايها الناس اني قد اوحي الي ان تواضعوا الا تواضعوا حتي لا يبغي احد علي احد
ولا يفخر احد علي احد وكونوا عباد الله اخوانا وروت قيلة بنت مخرمة في المسجد

Copyright © King Saud University